

الليص الثريثاير

عن الإنكليزية
بقلم الأستاذ عبد اللطيف النشار

وعودى إذا شئت فانظري لصاً من أشهر
الصوص « وقال : « ألت الوغد الذى يدعوته
بالدوق ؟ »

فابتسم الليص وقال : « نعم أنا الدوق
ولكننى لست وغداً »

وكان الدوق فى الخامسة والثلاثين مهيب

الطامة يحمل وقاره رجال اللبوايس على رفع أيديهم
بالسلام عند ما يرونه . وكانت ثيابه ثمينة وصوته يتم
على السيطرة والنفوذ ، وقال له صاحب المنزل :
« ابقى أنت » ثم مشى نحو آلة التلفون فجلس الليص
أمام المنضدة ووضع رجلاً على رجل كأنه جالس فى
منزله أو كأنه ضيف كريم

وطاب صاحب المنزل قسم بوليس « لايم
ستريت » فقال الليص : « بل اطلب قسم بوليس
(واردور) فهو أقرب مكاناً ونحن نأبمون له »

قال صاحب المنزل : « كما تريد » وطلب القسم
الذى أشار به الدوق ، ثم قال فى سعادة التلفون .
« من ؟ مفتش البوليس ؟ أرسل بعض جنودك
الآن . أنا السير براندون برتون - شارع كوربرى
رقم ١٦٢ - عندى اص . الأمر لا يدعو إلى عجلة
شديدة فإن أستطيع الانتظار حتى يحضر الجنود »
ثم أتى السير برتون بالساعة والتفت إلى الليص
الجالس أمام المنضدة وقال : « مرحباً بك ! » فقال
الدوق : « إننى أعلم منك بأقسام البوليس وأنا فضلاً
عن ذلك أحب قسم واردور فإن سجنه من السجون
الجديدة النظيفة » فقال السير : « إننى لم أر لصاً
أبرد منك . ما مقدار العقوبة التى تظن أنه سيجر
عليك بها ؟ » ففكر الدوق لحظة ثم قال : « خمسة
أعوام لأنهم سيسجنوننى مدة سابقة بسبب حكم

لما أضيئت الغرفة فجأة شعر الليص بالخطر ،
وكان هذا الليص يلقب بين أصحابه بلقب الدوق لجرأته
على اقتحام المنازل ولحسن طلمته وهيبته . وقد قضى
أكثر من عشرة أعوام فى مخاطراته دون أن يعتقل
مرة واحدة . لكن الخوف يمتري أجراً للصوص
عند وقوع الخطر

وكان البيت مكوناً من طابقين : أما الأول فهو
إدارة جريدة . وأما الثانى فهو مسكن رجل من
الأغنياء كان مسافراً وكان البيت خالياً من السكان
فجاء هذا الدوق ليسرقه على هذا الاعتقاد

لكنه لما دخل من النافذة وجد الغرفة مظلمة
ورأى فى وسطها منضدة وشم رائحة فأدرك أن فى
المنزل سكاناً لأن الرائحة هى رائحة ويسكى . وكانت
الزجاجة موجودة على المنضدة وبجانها كأس وزجاجة
من الصودا . ولما كانت النافذة لا تزال مفتوحة
فقد تردد الدوق وهم بالعودة . ولكن فى هذه اللحظة
أضيئت الغرفة ووقف عند الباب رجل فى يده
مسدس وهو يقول : « من هذا ؟ »

فأجابه الليص : « حسن ، استدع البوليس »
قال صاحب المنزل : « سأفعل » وفى نفس
اللحظة دخلت سيدة فاخفت وراء صاحب المنزل
وسألت : « ما هذا ؟ »
فقال صاحب المنزل : « إذهبى فارتدى المطف

مستحيل - لكن البوليس تأخر كثيراً »

وكان إبدأؤه هذه الملاحظة بمناسبة هي أن الساعة دقت الثانية بعد منتصف الليل . وقد نظر إليها اللص وأبدى تعجبه من ارتفاع صوتها حينما تدق دقة مزججة مع أنها من أعلى طراز . فلم يجبه السير على هذه الملاحظة ولكن سأله : « ما اسم الجواد الآخر ؟ »

قال الدوق : « ليس من حق أن أخبرك لأن مصدر علمي يتعلق بمحادثة غرامية بين رجل أعزب وبين امرأة متزوجة . ولو أخبرتك باسم الجواد فقد تعرف هذه المرأة . وأرى مما يتنافى مع شرف الكبار من اللصوص أن يفعلوا ذلك . لقد كنت أسرق منزلاً لأحد الأغنياء فوجدته مستيقظاً ومعه امرأة فاضطرت إلى الاختباء وسمعت الحديث الذي دار بينهما وهو عن التديير الذي تم لتغيير الجواد الرابع . وقد كان هذا التديير لمصلحة الرجل وبواسطة تلك المرأة »

وهنا دخلت اللادي برتون وقد دهشت عندما وجدت زوجها والاص يتحادثان كأنهما صديقان ووجدت اللص جالساً مطمئناً . وزادت دهشتها عندما وقف اللص ووقف زوجها للترحاب بها عند الدخول . وقالت لزوجها : « ما الذي فعلت ؟ ألم تستدع البوليس ؟ »

فتناول اللص كرسيًا وأشار إليها بالجلوس فجلست وهي في نهاية الدهشة مما تراه .

وقال السير : « اسمعي ما يقوله الدوق . لقد أخبرني بأن العزم تغيير في نادي السباق ولن يتال

لم يتفقد . وقد كنت في الواقع لا أريد دخول هذا المنزل بل المنزل المجاور وهو نادي السباق »

مضت بعد هذا فترة في صمت ثم قال السير وهو يشير إلى زجاجة الويسكي : « اشرب كأساً إذا شئت »

فشرب وشكره ومضت فترة صمت أخرى . ثم قال السير برتون : « ولكن لماذا كنت تريد أن تدخل في نادي السباق ؟ »

فقال الدوق بلهجة تنم على الوثوق التام : « لقد كنت أعلم من قبل باسم الجواد الذي سيربح في السباق المقبل » فابتسم السير وقال : « أنا كذلك أعلم »

فهز الدوق رأسه وقال : « أنت غطيت فقد تغير العزم على منح الجائزة لجوادك : « وايت لادي » الذي كنت تعتقد حتى هذه اللحظة أنه صاحب الجائزة »

فامتقع وجه السير لما رآه بصرح باسم الجواد وصاحبه . وقد كانت الحقيقة أن التديير جرى من قبل في النادي على أن يتال هذا الجواد الجائزة »

ثم قال اللص : « وكنت قد اشتريت أوراقاً للمراهنة على جوادك ، ولكنني بعثتها واشتريت بمائة وخمسين جنياً أوراقاً أخرى على الجواد الآخر لكي أربح خمسة آلاف جنيه وحمات أصدقائي من اللصوص على مثل ذلك »

وكانت لهجة الثقة التي يشكلم بها اللص داعية للسير برتون على تكرار الابتسام وقال : « لكنه من المحتمل أن تخسر » فقال الدوق : « إن هذا

الجائزة جوادنا « وايت لادى »

ف نظرت اللادى فى حيرة إلى اللص وقالت :

« ما هو الجواد الأخير ؟ »

فقال : « لا تسألينى فان القصة تمس شرف

إحدى السيدات . وقد كنت منذ أسبوع أسرق

بيت رجل غنى تجلس فى غرفة الاستقبال . وكان

فى غرفة النوم سيدة متزوجة تتآمر مع الرجل

على موضوع السباق »

ولاحظ الدوق ارتباك السيدة مما يدا فى نظراتها

وصوتها . ولكن السير كان بطيء الملاحظة فلم

يدرك شيئاً من ذلك .

وقالت اللادى : « وهل رأيت السيدة ؟ »

فقال : « لقد لحقتها » فقال السير برتون :

« هل هى زوجته ؟ »

قال : « كلا وقد قلت الآن إنها متزوجة »

قالت اللادى : « ولماذا لم تظهر نفسك ؟ »

فلاحظ السير على زوجته هذه الملاحظة : « كيف

يستطيع إظهار نفسه ويعرض للاعتقال ؟ »

فقالت : « إنه ما كان من الممكن أن يعتقل

ما دامت المرأة التى معه متزوجة »

قال الدوق بأباء وترفع : « إننى لا أستغل

الأسرار ولا أتجر بسوء السمعة »

استمر اللص فى سرد ما سمعه عن تغيير الجواد

الراجح فاستفاد اهتمام السير لأنه وثق من صدق

ما يسمع لما فيه من التفاصيل عن شئون النادي

وفى أثناء الكلام دق الجرس فاستأذن السير

من اللص وذهب إلى الباب . وفى أثناء غيبته التفت

اللادى إلى اللص وقالت : « أرجو أن تصارحنى

الآن ، أليس المنزل الذى سمعت فيه هذا الحديث هو

منزل اللورد آرثر جريفزلى ؟ »

قال : « نعم ولكن ما يدريك ذلك ؟ »

فقالت اللادى : « دع هذا التجاهر فأننى أما

السيدة التى كانت هناك . ألم تكن تلك الليلة ليلة

الأربعماء ؟ »

قال اللص : « أأنت مجنونة حتى تمتدق أمام

مثلى بمنزل هذا الاعتراف ؟ لكن سرك على كل حال

مصون فى قلب يكتم الأسرار وقد كانت الليلة ليلة

السبت وكانت المرأة امرأة غيرك »

وقد كان اللص يحسب هذا القول مطمئناً لها

ولكنه أخطأ فان هذا القول لم يزدها إلا ارتعاجاً .

وألحت عليه أن يخبرها باسم المرأة الأخرى .

وقالت إنها لاتهم لنفسها ولا تبعياً بالسر ولكنها

تهم لأن اللورد يدعو إلى منزله امرأة غيرها .

وأخذت تلمن وتسب وتقسم أنه لن يكون بينها

وبين اللورد علاقة »

وفى أثناء الحديث عاد السير برتون وقال إن

الذى كان يدق الجرس هو رجل البوليس وأنه صرفه

بأكذوبة اخترعها وأنه يرجو من الدوق أن يخبره

باسم الجواد الآخر

قال الدوق : « لا تتعب نفسك فأنى لا أسمع

بذكر حديث يؤدى إلى معرفة المرأة » فقال السير

« عجيب والله أن يأتى لص فى الساعة الثانية بعد

منتصف الليل ليلقى علينا درساً فى الأخلاق . قل

وسأعطيك ما تريده من المال » فأبدى اللص علامة

الاستهزاء

الفصول والغايات

للفيلسوف الشاعر الطنب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته،
وفي أسلوبه، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه
ناقذو أبي الملاء إنه عارض به القرآن . ظل
طول هذه الفرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة
في القاهرة وسدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زغاني

نمته ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة

ويباع في جميع المكاتب الشهيرة

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئين

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إدارة « الرسالة »

الثمن ١٢ قرشاً

وقالت السيدة لزوجها : ليس مما يتفق مع
مكاثتك أن تساوم مثل هذا الرجل على ما أفهمك
أنه سر .

ولكنها رأت إصرار زوجها وتشبت الدوق
وضاق صدرها بسر هاوشمرت بأنها أخرجت فقالت :
« ان الرجل الغني الذي يتحدث عنه هو اللورد
آرثر جربفزي والجواد الرابع جواده »

وقف الدوق مضطرباً وقال : « هذا سر خنته »
ولكن اللادي خرجت بأكية متمثرة وقد عرتها
رعشة المضطرب فتبعها زوجها . ووقف اللص
وحده وهو نادم على إفشاء السر أكثر من ندمه على
أنه سارق

وبعد ساعة عاد السير برتون وهو أصفر الوجه
خائر القوى وقال : « إن اللادي اعترفت لي بالحقيقة
كلها وهي ترجو مكافأة على إطلاق حريتك الليلة أن
تسرق لها الخطابات التي كتبتها إلى اللورد آرثر »
فوعده الدوق بذلك

وفي الليلة التالية كان اللورد آرثر في حجرة
مدير البوليس السري ليساعده على استكشاف جريمة
قال المدير : « ماهو الشيء المسروق ؟ » فقال :
« رزمة من الخطابات يظهر أن اللص حسيها أوراقا
مالية »

فقال مدير البوليس : « وما فائدة البحث عنها ؟
إن اللص سيمزقها كما كنت تفعل لو أعيدت إليك »
لكن مدير البوليس كان مخطئاً فإن اللص أخذها
ليردها إلى اللادي برتون وقد قال في مقابل ذلك
جائزة هاجر بها من إنجلترا إلى أمريكا وترك مهنته
الدينية

عبد اللطيف النشار